

فقده!

سامية البلوي

ssb_x1



فقّد!

للكاتبة: سامية البلوي.

إهداء ..

"لكل من أفسد الفقد قلوبهم"

مقدمة ...

كل امرئ في هذه الحياة فقد شيء .
 أمام العالم ضاحكاً مستبشراً
 وداخله نزيه وألم لا يبرأ أبداً ...
 فقد نفسه منذ آخر لقاء، منذ آخر خيبة أمل
 تائه يبحث عن يلملم شتاته ، مليءٌ بالثقوب،
 غارق بالذكريات المؤلمة ، يناجي المساعدة ، ينتظر
 حبل النجاة ليتشبث به ويستيقظ من الكابوس .
 يكاد يموت من الألم الذي يخترق قلبه
 يبحث عن طريق للرجوع لروحه القديمة
 ولكن الطرق مليئة بالعقبات و الأغام ،
 أطرافه مبتورة أشبه بالجمجمة الهامدة !
 لا شيء يفعلُه سوى انتظار معجزة تنقذه .

"لحظة صمود"

تفكير عميق ...

ثم يدرك أن هذه حياته ،التي لطالما كان
يخشى أن يعيش بها ...

استسلام!

يؤلمني حقيقة ما أقول ولكن ...

انتهت الرغبة بالمقاومة

لقد انتهت المحاولات

مات الشغف لحياة أخرى

لا حيلة سوى الكتابة عما نواجه؛ هي

(أفضل صديق في هذا الزمن)

..

"عندما تفقد أحد أفراد العائلة تفقد الروح
وعندما تفقد الروح تفقد الشغف
وعندما تفقد الشغف تفقد الرغبة في الحديث
وعندما تفقد الرغبة في الحديث تفقد الأصدقاء
وعندما تفقد الأصدقاء تفقد الأمل
وعندما تفقد الأمل تفقد الرغبة على العيش"

تلاشى

فَقْدًا!

عَتمَة رُوح وِئأسٌ مَن الحِياة ...



فقد العائلة



فقد العائلة...

بداية الفجوة تبدأ دائماً عندما يسرق الموت أحد أفراد

العائلة

بعدما كنتُ أحلق فوق الغيوم كُسرت جناحي
 " ذهب نور الشمس واشتد الظلام "

منذ رحيلهم وأنا لا أشعر بملذات الحياة يكسوني الكمد
 قرأت نصاً يقول:

"العائلة التي يزورها الموت لا تعود كما كانت"

لم أدرك معناها إلا عندما عشت شعورها .

تمضي الأيام وكل شيء يموت من بعدهم

الاطمئنان ، السعادة و الشغف

أصبح طريقي شاق لا حيلة لدي سوى السير بصمت

وأنا غارقة بدموعي ، حاملةً ذكرياتهم .

..

أصبحت أخشى النظر إلى زوايا الأماكن كل زاوية
تحمل ذكرى سعيدة لنا معا ...
أتساءل !

كيف تصبح المنازل مقابراً من بعد رحيلهم؟
جميع المسيرات لا تكتمل دونهم ...

يا الله أعلم أن الموت حق وأن كل من على الدنيا يفنى
ولكن لم أعد احتمل الشوق يأكل روعي
-شوقي لرؤيتنا عائلةً مكتملة تحفها السعادة
-وأصوات ضحكاتنا المتعالية سوياً
رباه!

"كل هذا كثير علي قلب واحد
اجبرني وأعني وتولني رباه"

..

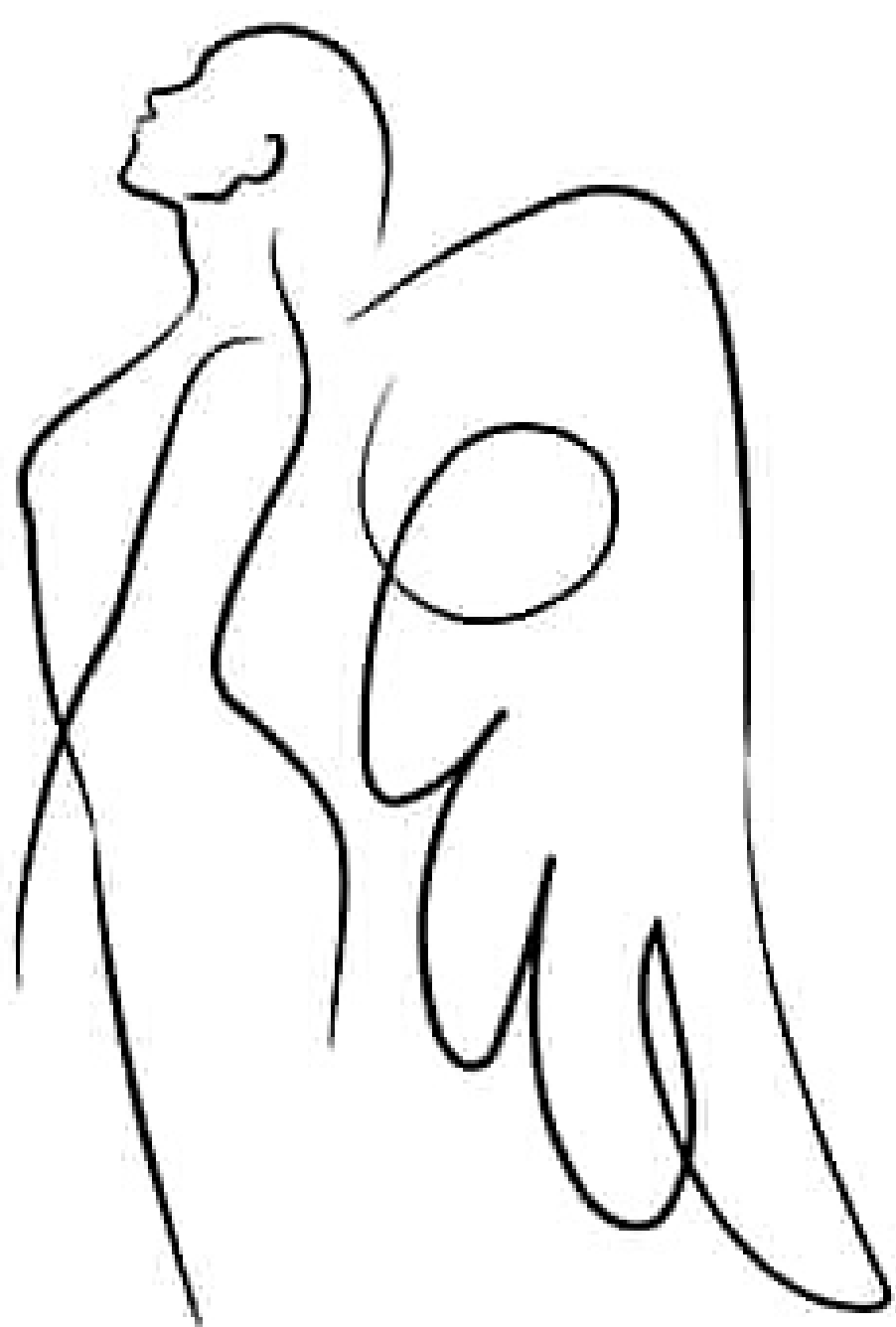
"لو كان البكاء يجدي لبكيتُ طيلة حياتي حتى عودتهم
ولكن لا حيلة سوى الدعاء لهم .

ارحمهم يا الله ملئ السعادة التي اعترت قلوبنا قبل رحيلهم
ارحمهم بقدر شوقنا لهم
ارحمهم يا الله فإنهم أغلى وأعز ما كنت أملك
اذقهم من النعيم واغمرهم برحمتك التي وسعت كل شيء"

-آمين-

"يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
 أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
 فَيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدَدْتُ أَنِّي
 حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَيَّ عَيْنِي ثَرَاكَ
 سَقَاكَ الْغَيْثُ هَتَانَا وَإِلَّا
 فَحَسْبُكَ مِنْ دَمَوْعِي مَا سَقَاكَ"

-بهاء الدين زهير-



فقه الروح



فقد الروح..

لا يوجد وصفٌ كافي لفقد الروح
أشبهه بالموت المبطل
هل يعيش السمك بلا ماء؟
لا-

فكيف بجسد يمضي حياته بلا روح؟
تساؤلات لا نهاية لها ...

فقدت روحي عندما فقدتهم
أو بوصف أدق "انتزعت مني"
لماذا أنا على قيد الحياة الآن؟
بعدما كنت أعيش بسعادة وحماس وحب للحياة
استيقظت بحياة أخرى .

لا الليل ليل ، ولا الصباح صباح
كل شيء باهت لا لون له
أسير بلا اتجاه أتخبط تارةً يميناً وتارةً شمالاً
باحثة عن روحي ..

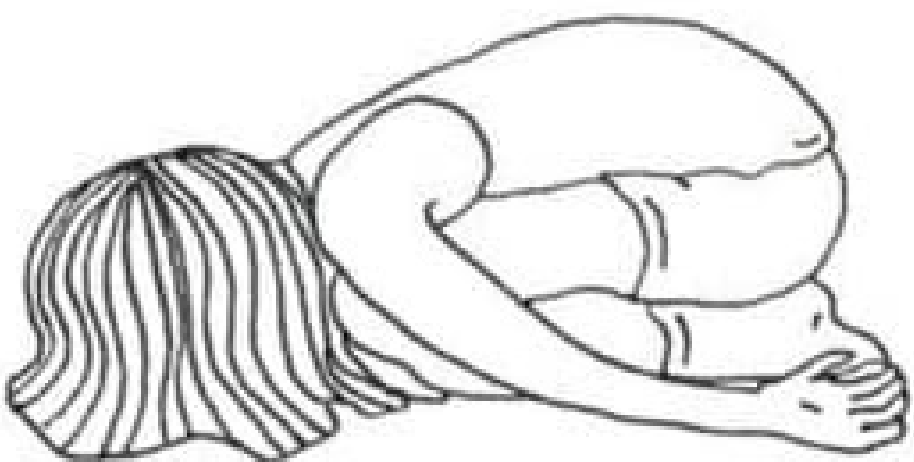
رسالة إلى رُوحِ اليائسة
كما قالوا :

"هذي السنينُ ستُنقضي
وستفرحين
وستضحكين وتسعدين
وتتعمين ..
ستودعين الحزنَ
يا روحِ اصبري
فاللهُ يا رُوحِ يحب الصابرين"

(عودي إليّ)

...

فقده الشخف



فقد الشغف..

- فقد الشغف هو انطفاء العالم بالنسبة لي
- أن تستيقظ كل صباح للذهاب للدراسة لأنك مجبر لا لأنك تطمح للشهادة
 - أن تذهب لعملك كل يوم لأنك بحاجة المال ليس لأنك تحبه
 - أن يظهر الشحب على وجهك ، فاقد الشهية لكل شيء تكمل يومك بلا رغبة ...
 - تعود إلى فراشك كل ليلة
 - وكل ما داخلك يريد منفذ واحد ليتنفس ...

..

تجالسهم جسد فقط
 لا رغبة في الحديث أو الدخول في أي نقاش
 رغم السكوت عن الذي بداخلك إلا أن عينيك تتحدث
 ملامحك توحى عن الحزن الذي ينتابك
 بعيداً عنهم كل البعد في عالم آخر
 سرحان ...

تخوض معاركك في دوامة أفكارك
 كل شيء باهت وممل
 تبتعد حتى عن هواياتك
 "التي لطالما كانت المنقذ الوحيد لروحك"
 فراغ..

لا رغبة لإكمال أي شيء
 كل ما حولك غريب لا شيء يستدعي للحماس
 الرغبة الوحيدة هي اعتزال العالم
 والاختفاء ..

..

"متى ستفرج؟ خانتني المواعيد
 أمشي وأعلم أن الدرب مسدود
 وليس عندي من الآمال واحدة
 إلا وترتع في خضرائها البيد
 لقد ضجرت من الدنيا، وما ضجرت
 للآن تحرقني فيها الأخاديد
 كأنني غصّة في صدر مغترب
 يمشي بأبهة.. والحيل مهدود!"

-حذيفة العرجي-



فقد الرغبة في الحديث



فقد الرغبة في الحديث..

الآن .. لا تملك سوى الصمت
 لعدم وجود من سيتفهمك
 تلجأ دائماً إلى العزلة، والهدوء، والوحدة
 وتتكاثر أسئلة من حولك سبب انسحابك المفاجئ عن العالم..
 وتبدأ تقلص دائرة علاقاتك حتى لا يبقى بها سواك
 لا أحد يعلم ما تخفيه الروح من اتعاب هذه الحياة
 "معاناة المرء يصعب التصريح بها"
 وأساء فترة يمر بها ، فقد الرغبة في الحديث
 ثقيل عليك نطق حرف واحد !
 تنقضي الأيام ولا رفيق بجانبك
 "سوى صمتك"

"أصبحتُ أكرمُ وحدثني وأجيبها
والصمتُ صرتُ على الكلام أفضله
عمري يمرُّ كأنه أذوية وأنا بكلِّ
بساطةٍ.. أتأمله!"

-حذيفة العرجي-



فقد
الأصدقاء



فقد الأصدقاء ..

جميع أصدقائي، لم يلاحظ أحد إنطفائي
 لم يسأل أحد عن سبب غيابي وانسحابي المفاجئ
 يقال أن "الصديق وقت الضيق"
 أنا من كنت صديقة نفسي ...

فترة مليئة بخسارتهم

- علمت من هو الصديق الحقيقي
 - وعلمت من هو الصديق المؤقت

يؤسفني بأن لا أحد بجانبني في حين كنت بالحاجة إلى من
 يدفعني لإكمال الحياة ..

(أقاوم بمفردي)

لا أحد سوى ضميري المدرك
 "أن جميع أصدقائي مؤقتين"

"وَقِمَّةُ الْبُؤْسِ أَنْ تُبْكِيكَ ذَاكِرَةٌ
بِمَنْزِلٍ كُنْتَ دَوْمًا فِيهِ تَبْتَسِمُ.."

-أبو العتاهية-

فقد الرغبة
على العيش



فقد الرغبة على العيش ..

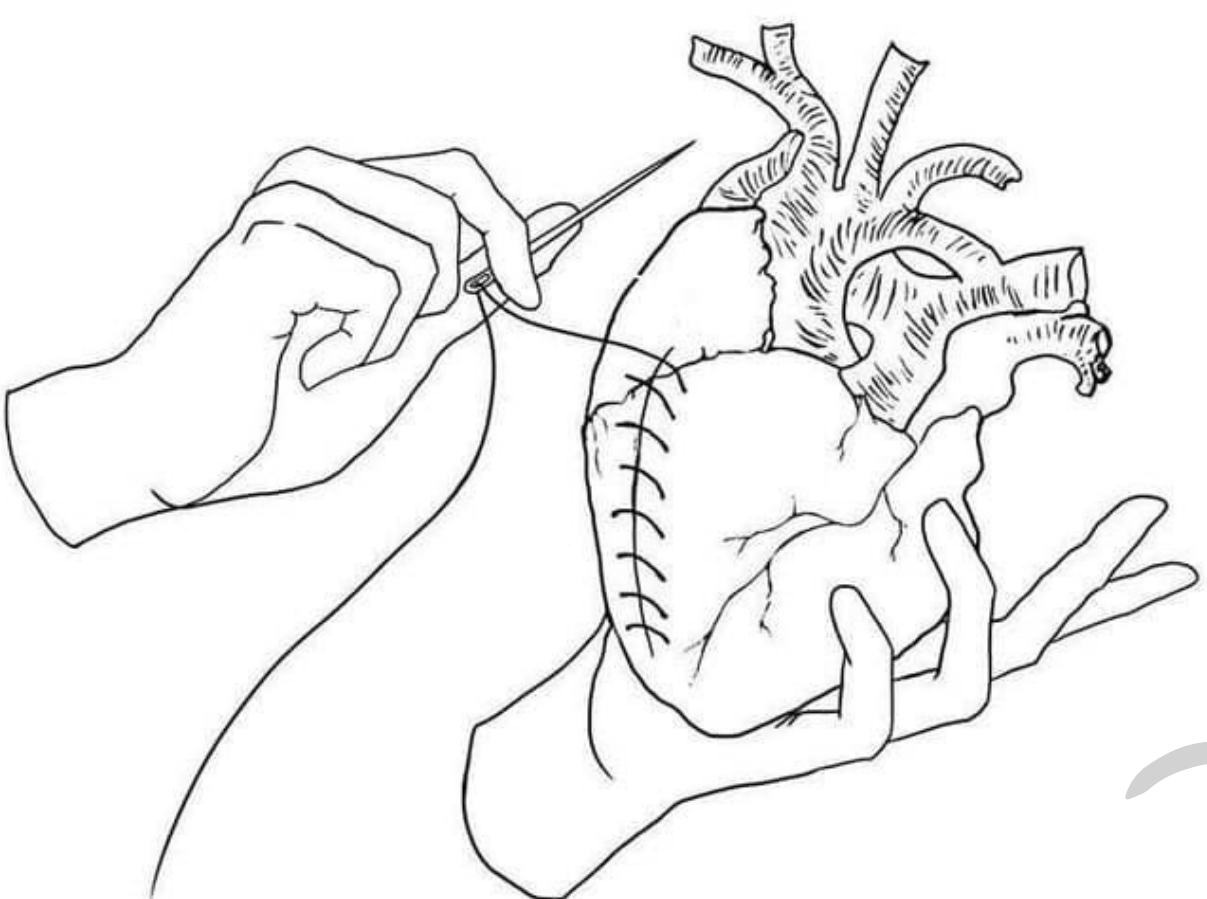
الآن، ما عدت أعرفني
قد شارفت علي نقطة النهاية
يمضي يومي كله بالنوم لساعاتٍ طويلة
خوفاً من مواجهة العالم
شخص يائس ..
فقد لذة الحياة ، حاملاً غصّة قلبه
سلبت منه الحياة مهجته
مدرك بأنه سيمضي طيلة حياته وحيد بين الخراب العارم
أصبح الشيء الوحيد الذي ينتظره ..

"الموت"

..

"لم يعد في الأرض ما يُغري لنبقى
نحن لسنا داخل البحر ولكن
كلنا يارب غرقى!.."

-حذيفة العرجي-



... نیطی

حان وقت التّخطي يا قلبي
حان الوقت لنخيطة الجراح معاً
حان الوقت للرضاء بقضاء الله وقدره
حان الوقت لشكر أشباه الأصدقاء على اللّا شيء الذي قدموه لي!
لم يعد هناك شيءٌ أخشاه

"فرغت من كل المعارك"

..

لم يعد الأمر يشكل فارقاً كبيراً بالنسبة لي
"إما أنا أو الحياة!"
لست ممتنة لأحد

أنا من كنت سند نفسي
أنا من ربت على كتفها في شدة حزنها
أنا من أمسكت بيدها الأخرى وأصبحت عكازها
كنت بمفردي في أشد أوقاتي ضعفاً
لست ممتنة لأحد سوى الله
ثم لآلامي التي جعلتني أقف من جديد ..

..

وأخيراً..

جميعنا سنعبر بتلك النقطة
"نقطة فقد"

وتلك النقطة أيضاً ستكون سبب قوتك وعزيمتك.. بعد الله
- لا تنكسر ، لا تياس ، لا تنطفئ
- لا حاجة لوجود الأشخاص معك
لا حاجة لمواساتهم لك أو حتى لاطمئنانهم عليك
أو سؤالهم عنك..

(فاله معك!)

الحياة مليئة بالعقبات
كل عقبة ستكشف لك خيراً مدفون فيها
لا تحمل نفسك فوق طاقتها ..
قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}
فاطمئن ، مازال هناك أمل
يوجد نور بعد كل عتمة ..
ويوجد اليسر بعد كل أمرٍ عسر ..

..

"سِيرِحِلِي الْحُزْنَ وَالْبِشْرَى سَتَعْقِبُهُ
 وَيَمْنَحُ الْقَلْبَ يَوْمًا مَا تَمْنَاهُ ..
 مَا دَامَ لِي خَالِقٌ بِاللُّطْفِ يَغْمِرُنِي
 فَمَا الَّذِي بَعْدَ لُطْفِ اللَّهِ أَخْشَاهُ؟"

عزيزي القارئ ..

أعلم بأنك مررت أحد نقاط الفقد
يجب أن تدرك بأنك شخص قوي جداً
دليل على ذلك؛ أنك تقاوم حتى الآن وانت تقرأ كتابي
لا تحزن عينك الجميلة ..

أكمل حياتك

"أحلامك وأهدافك تنتظرك"

لا تجعل هذه البداية .. النهاية

"أتمنى بأن تحظى بأيام قادمة مليئة بالهناء والسعادة"

تحياتي ..

..

"تمت 1443/5/19"

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الفقد يصنع منك ما لا تستطيع الأيام صنعه
"سيمضي فقط قاوم ولا تستسلم"

ssb_x1

